عمل الذي يصل نفعه للآخرين سواء كان هذا ونصرة المظلوم وغير ذلك.

نص فقهاء الشريعة على أن النفع المتعدي للغير أولى من النفع القاصر على النفس. ولذاقالبعضهم:إنأفضلالعباداتأكثرهانفعًا، وذلكلكثرةما ورد في الكتاب والسنة من نصوص دالة على فضلالعاملعلىالعابد)١(«:rقال:قالرسولاللهtأفضل الاشتغال بمصالح الناس، ومنأبرزهامايلي: عنأبيالدرداء لئنيهديااللهبكرجلاواحداًخير«:tالعليبنأبيطالبr وقوله قال:»مندعاإلىهدىكانلهمثلأجورمنتبعهلاينقصذلكمنأجورهمشيئا«. كما أن صاحب العبادةrعنرسولاللهtعنأبيهريرة القاصرة على النفس إذا مات انقطع عمله، وقد بعث الله الأنبياء بالإحسان إلى الخلق، وهدايتهم ونفعهم في معاشهم ومعادهم، ولم يبعثوا بالخلوات والانقطاع عن الناس، ولذا قال بعض العلماء:)أفضل العبادات: العمل على مرضات الرب في كل وقت مما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته()٤(. ومسلم)٥(.)١(لكمنحمرال نعم« . ووظيفة من سلك سبيلهم، واقتفى أثرهم، فهم أنفع الناس للناس، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور بإذنه، وذلك بدعوتهم إلى توحيده، الذي لا ع ز ولا سعاد ة في الدنيا والآخرة إلا يوسف:٥٥[، فكان في ذلك الخير والنفع[IH G F E D L K J :تولى الخزائن لعزيز مصر u به. بل كذلك أمور الدنيا: ـ فيوسف والنجاة من سنوات القحط والجذب التي أصابت البلاد. ووجد من دونهم امرأتين مستضعفتين، ـ كلاوااللهما)١(ال ضيفوتعينعلىنوائبالحق(. اترك أثرا قبل الرحيل وعلى هذا النهج(:rكانتخديجةلتقولفيوصفهرونبينا القويم سار الصحابة والصالحون: ولذلكلما يخرج فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق()١(. ويسقيلهنالماءلي لا. ذلك الذي كان يأتيهم في الليل)٢(. وهكذا الصالحون من هذه الأمة إذا وجدوا فرصة لنفع الخلق، فرحوا بهافرحًاشديدًا، ـ كان سفيان الثوري رحمه الله ينشرح إذا رأى سائلا على بابه! ويقول:)مرحبًابمنجاءيغسلذنوبي(. يحملونأزوادنا إلى الآخرة، ١(رواهالبخاري)٢١٧٥(. اترك أثرا قبل الرحيل ١- قال تعالى: !"#$%&'()* + , ـ . الذي هو الليل والنهار، إلا من اتصف بأربع صفات: أي:يوصيبعضهم بعضابذلك، ـ التواصيبالصبرعلىطاعةالله، وعنمعصيةالله، فبالأمرين الأولين، يكمل الإنسان نفسه، غيره، يكون الإنسان قد سلم من الخسارة، أن خير الناس أنفعهم للناس فعن جابر بن r وفاز بالربح العظيم)١(. اترك أثرا قبل الرحيل ٢- أخبر النبي عبدالله قالالمناويرحمهالله:» خيرال ناسأنفعُهمللناس«بالإحسانإليهم بماله وجاهه فإنهم عباد الله، للناسبنعمةيسديها، أشرفقدرًاوأبقىنفعًا)٢(، الجالبة لكل خير، فما أوتقضيعْنهديًنا، أوتطردعْنهجوعا، ولأْنأمشيمعأخِليفي يعنيمسجَدالمدينَة، شْهرا، ومنك فَغَضبهسَترااللهعورَته، ومنمَشمع ولأْنأمشيمعأخِليفيحاجةأحبإليمنأْنأعتكَففي هَذاالمسجد، شْهرا«؛«:rأْثب تاالله ع زوج ل قَدمهعَلىالصراطيوم)١(قوله لأنالاعتكافنفعهقاصرعلى وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هل يجوز للمعتكف الاتصال بالهاتف لقضاء حوائج المسلمين؟ إذا كان الهاتف في المسجد الذي هو معتكف فيه، لأنه لم يخرج من المسجد، الاعتكاف؛ والنفع المتعدي أفضل من النفع القاصر، إلا لا يْغرس المسلم الْقيامة« .« :r ١(رواهابنأبيالدنيافيقضاءالحوائج)٣٦(، ٤- عن جابر بن عبدالله ب قال: قال النبي وفيلفظله:»مامنمسلميْغرس غرسا إلا كانماأكلمْنهلهصدَقَة، ومأأكلالسبعمْنهفهولهصدقة، فهو لهصدَقْة، وما تولد منه إلى يوم القيامة. وفي هذه الأحاديث أيضا أن الإنسان يثاب على ما سرق من ماله أو أتلفته دابة أو طائر ونحوهما. اللهع زوج لإ لا كانَلهصدَقَة«)٣(. ١(رواهمسلم)١٥٥٣(.)٤(شرح النووي على مسلم)٣٩٦/٥ (. اترك أثرا قبل الرحيل ٥- كل قال:» كُلمعروفصدقة« .rمعروف يبذله الإنسان للناس فهو صدقة: عنجابربنعبدااللهبعنالنبي عَلى كُل نْف سفي كُل يوم والحمُداللهولاإلهإلااللهوأستْغفرالله،«:rقال:قالرسولاللهtعنأبيذر ،وَتأمربالمعروفوتنْهعنالمنْكر، زوجتكأجر أرأيتلوكانلكولدفأدركورجوتخيرهفماتأكنتْتحتسبه؟ قال:فأْنتخلْقته؟قال:بْلاالله خلَقه، بْلاالله هَداه،:r كلسلامممنال ناسُ «:r قال:قالرسولاللهtفيحلالهوج نبهحرامهفإنشاءاللهأحياهوإنشاءأماتهولكأجر«. عنأبيهريرة عليهصدَقْة، كُل يومتطْلعفيهال شمسيعدلبينالاثنينصدَقْة، الرجلعلىدابتهفيحملعليهاأويرفععليهامتاعهصدَقْة، والْكلمُةال طيبُة قال: سألت t صدقة، وكلُخطوةيخطوهاإلىالصلاةصدقة، ٦- والسعيفيماينفعالناسمنأسبابدخولالجنةوالنجاةمنالنار: ـ عن أبي ذر أي العمل أفضل؟ قال: »إيما ن قُلْت:فأيالرقابأْفضل؟قال:أغلاهاثمنا وأْنفسهاعنْدأهلها، تص دُقبهاعلىنْفسك« . r النبي قال:»الإيمأنباللهِ«. ١(رواه ابن حبان)٣٣٧٧(وأحمد)٢١٥٢٢(، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة)٥٧٥(.)٢(رواه

Summarized by © lakhasly.com

البخاري)٢٨٢٧(. صَدَقَة«)٢(. قال:»يرضُخمماًرَزَقهاالله«]الرضخ:هوالعطاء[.
قلت:يارسولااللهأرأيتإنكانفقيرًالايجدمايرضخبه؟ قال:»يأمربالمعروف، أرأيت إن كان عيبا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا]وهو
الجاهل الذي لا صنعة له يكتسب منها[. قلت: أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئًا ؟
قال:»مأتريدأنتتركفيصاحبَكمنَخير، قال:»مامنمسلمٍيْفعُلَخصلَّةمنهُؤلاء، إلاأَخَذْتبيدهحَّتُدْخَله ـ
سئل:أيالأعمالأفضل؟قال:»إدَخالُكَ قال:»يعُينمظْلوما«. اترك أثرًا قبل الرحيلً السرور عَلى مؤمن،rعنعمرسألنالنبي
أوَكسوَت عريه، أوَقَضيَت َلهُ وأوجهالنفعكثيرةجدا، وكلماكانالعمُلأنفعللعبادكانأفضَلعند لذلك ينبغي على المؤمن أن يحرص
على الأعمال التي يعم نفعها ١(رواه الطبراني في الأوسط)٥٠٨١(، ٢(رواه مسلم)٢١٩٩(. اترك أثرًا قبل الرحيلً
فليس هناك نفع وهم الأنبياء والرسل صلوات االله
أي دعًا بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن : RQ PONML :وسلامه عليهم، وكذلك من سار على دربهم. قال ابن كثير رحمه االله
المنكر ويأتونه، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى، وهذه عامة في كل من دعا إلى خير وهو في نفسه مهتد)١(. ١(
تفسيرابنكثير)١٧٩/٧(. يقوله، وليس هو من الذين يأمرونً اترك أثرًا قبل الرحيلً فأهل الدعوة إلى االله لم يرضوا لأنفسهم
أن يروا الغرقى فلا ينقذوهم، ولا فقدوا إنسانيتهم فتركوا الحيارى يحيدون عن الطريق بلا إرشاد، بل ألقوا دُثر الراحة
ونفضوا غبار الجاهل، ونبهوا الغافل، ومن المجالات العظيمة للنفع المتعدي تعليم الناس الخير، ولذلك وردت أدلة كثيرة في فضل
قال:»َخيرُكممنَتعَّلمألُقرآنوعَّلمه«)٢(.ٌ ١(رواه ابن ماجه)٢٤٠(،)٢(rعنالنبيtتعليم الناس: عملبهلاينقصمنأجرالعامل« . عنعثمان
رواه البخاري)٤٧٣٩(. فالحافظابنحجررحمهااللهفيالفتح:»َخيرُكممنَتعَّلمألُقرآنٌ وألْعَلٍم،
الَكلأوالعْشبالَكثير، وَكاَنْتمْنَهاأجادبأمسَكْتالماء،ٌ فشربواوسقواوَزرعوا، وأصابْتمْنَهاطائفةأُخرىإَّنماهيقيعاٌنلاُتمسُك
ولميْقبْلَهَدىاللهَّالذيأرسْلُتبه« . ١(فتح الباري) ٩/ ٧٦ (.)٢(رواه البخاري)٧٩(.
وَأهَلالسمواتوألْأَرضَينحَّتالنَّملَةفيجحرها،ٌ)٣(علىمعلِمالَّناسالخير« .ٌ
َطرِيًقايبَتغيفيهعْلماسَلَكااللهبه َطرِيًقاإَلىالْجَّنة، وإِنَّالمَّلأئَكَةَلَتَضعٌ أجنحَتَهارضاءلَطالِبالعْلِم،
وإِنَّنألعالمَليسَتْغفرَلهمنفيالسمواتومنٌ فيالأرضحَّتالحيَتأُنفيالماء، وَفْضُلْالعالمِعَلىألعابدَكَفْضلْالَقمرعَلى وإِنَّن العلماء ورثة
الأْنبياء، وإِنَّن الأنبياء لم يورثوا دينَارا ولاَ أولاً:كرامة من االله تعالى له على تعليمه الناس شريعة االله تعالى. ثانيا: أن نفع
العالم قد تعدى حتى انتفعت به الحيوانات؛ فإنه يأمر بالإحسانَ)٢(إليها:»َفإَذاَقَتْلُتم؛َفأحسُنواالَّذبحَة«. ويبينٌ فألهمها االله
َ الاستغفار للعلماء مجازاة على حسن صنيعهم بها وشفقتهم عليها.)٣(
قالالقاضيرحمهاالله:َشبهالعالمبالقمروالعابدبالكواكب؛ ونورالعالميتعدىإلىغيره . ١(رواه الترمذي)٢٦٨٢(،)٣(
رواهالترمذي)٢٦٨٢(، اترك أثرًا قبل الرحيلً
قال الحافظ ابن حجر رحمه االله: الإنصاف أن
يقال كلما زاد على ما هو في حق المكلف فرض عين فالناس فيه على قسمين: من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرير،
قال النووي رحمه االله: يجوز]يعني للمعتكف[أن يقرأ القرآن ويقرئه غيره، قال الشافعي وأصحابنا: وذلك أفضل من صلاة النافلة؛
ولأن نفعه متعد إلى الناس، وقد تظاهرت الأحاديث بتفضيل الاشتغال بالعلم على الاشتغال بصلاة النافلة. وكان الشيخ عبدالعزيز
بن باز رحمه االله يترك صيام النافلة في بعض الأيام ويقول: لأنه يضعف عن القيام بحوائج الناس. ١(فتح الباري)٢٦٧/١٣(. ٢(
ُ ؟U ما يعدل الجهاد في سبيل االله r قال: قيل للنبي t عن أبي هريرة
َتستَطيعوَنه«وقالفيالثالثة:»مَثُلالمُجاهدفيسبيلااللهَكمَثلالصائمألَقائم
ألْ َقانتبآياتاااللهلاَيْف ُترمنص َلاةولاَصيا ٍمحَّتيرجعاُلمجاهُدإِلَىأهله« .
ٌ مْؤمنُيجاهُدفيسبيلااللهبَنْفسهوماله«، َقالُوا:ُثمَ)٢(«:rفقالرسولااللهمن؟َقال:»مْؤمنفيشعبمنالَّشعابيَّتقياَّللهويَدعالَّناسمنَشره«.ٌ ويذل الكفر وأهله، وتحمى حوزة الدين، المسلمين، وغير ذلك من
المصالح العظيمة التي تحصل بالجهاد. فإن هذه الأمة تنفع غيرها من الأمم بأنفع الأشياء على سبيل الإطلاق، ألا وهو السعي في
هدايتها إلى الإسلام، ونجاتهم من النار. ١(رواه البخاري)٢٦٣٥(، ومسلم)١٨٧٨(.)٢(رواه البخاري)٢٦٣٤(، ومسلم)١٨٨٨(.
تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام)١(. وإنما كان ذلك لكونهم كانوا سببا في . :t عنأبيهريرة
إسلامهم)٢(. ونقل ابن حجر رحمه االله عن ابن الجوزي رحمه االله قوله: معناه أنهم أسرواوُقَّيدوا،

Summarized by © lakhasly.com

.)فلماعرفواصحةالإسلامدخلواطوعًا، فدخلواالجنة)٣
قال:»ألاأَنبُئُكمبليلةأفَضلمنليلةالقْدر؟حارسحرسفيأرض َخوفَلع َّلهأْنلاَيرجعإَلىأهله«r
. َ)٥(َتمسُهماالن َّارعٌينبَكْتمنَخْشيةاللهوعٌينباَتْتْتحرسفيسبيلالله«.)٢(فتح الباري) ٢٢٥/٨ (.)٣(فتح الباري)١٤٥/٦(.)٤(
راجع ًا، r رواه الحاكم)٢٤٢٤(وصححه ووافقه الذهبي. إلى نجد، قال: فأصبنا امرأَة رجل منهم، ثم انصرف رسول االله
ببعضالطريقنزلفيشعبمنال ِّشعابوقال:»منرجَلان الأنصار نحن نكلؤك يا رسول االله، ثم قال الأنصاري للمهاجري:rرسولاالله
أتكفيني أول الليل وأكفيك آخره أم تكفيني آخره وأكفيك أوله؟ قال: فقال المهاجري بل اكفني أوله وأكفيك آخره فنام المهاجري
وقام الأنصاري يصلي، قال: ثم عاد له زوج المرأة بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وهو قائم يصلي ولم اترك أثر ًا قبل
الرحيل َّ قال: ثم عاد له زوج المرأة الثالثة بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه ثم ركع فسجد ثم قال لصاحبه: اقعد فقد أوتيت،
التوبة: ١٨[. عمله وحسنَاته بعَد موته ع ْلما ع َّلمه[¡ qponmlkji ~}|{zyxwvutsr :؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ـ قال االله تعالى
و َن َشره،)٢(رواهالبخاري)٤٣٩(ومسلم)٥٣٣(. اترك أثر ًا قبل الرحيل َّ ورَثه، أوبيَّتالابنالسبيلبنَاه، أونهرأجراه،
أعوذباللهمنالفتن ..tأوصَدَقَة)١(َ أْخرجَهامنمالهفيصحتهوحياتهيْلحُقهمنبعدموته« . إَلىا ُلج َّنةويْدعوَنهإَلىالن َّار«قاليقولعمار
قلنا:لمن؟ قال:»اللهولكَتابهولرسولهولأئمةالمسلم َينوعامتهم« . وقال النووي رحمه االله: هذا حديث عظيم الشأن وعليه بل
المدار على هذا وحده. واالله أعلم)٥(. وحسنهالألبانيفيصحيحالترغيبوالترهيب)٧٧(.)٥(شرح النووي على مسلم) ٣٧/٢ (. اترك
.أثر ًا قبل الرحيل َّ والخضوعلهظاهرًاوباطنًا، والرغبة في محابه بفعل طاعته، والجهاد في رد العاصين إليه

Summarized by © lakhasly.com